المقياس: علم الإجرام

المستوى: السنة الأولى ماستر قانون جنائي وعلوم جنائية

الدكتورة: عائشة عبد الحميد

المحاضرة رقم 08:

ثالثا- التفسير الاجتماعي للظاهرة الإجرامية

ظهرت خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين نظريات فسرت السلوك الإجرامي في ضوء العوامل الاجتماعية، إذ ينصب هذا التفسير على الاهتمام بدراسة الجريمة دراسة علمية، ومن أهم النظريات في هذا التفسير نظرية التفكك الاجتماعي ونظرية العوامل الاقتصادية، لذا سنقف على بيان نظرية التفكك الاجتماعي:

1. نظرية التفكك الاجتماعي:

بعد عالم الاجتماع الأمريكي (ثورستن سيلين) رائد هذه النظرية، وصاحبها، وقد استوحى نظريته هذه من واقع المجتمع الأمريكي الذي عاصره، ومن واقع المجتمعات التي عاصرها ولم يعايشها بل طرقت مسامعه الظواهر الإجرامية فيها وقارنها بالمجتمعات الريفية التي وجد فيها انخفاضاً في حجم الظواهر الإجرامية قياساً إلى حجم تلك الظواهر في المجتمعات المتحضرة، مما شجعه على إجراء مقارنة عددية كانت نتيجتها ارتفاع حجم الظاهرة الإجرامية ارتفاعاً كبيراً في المجتمعات المتحضرة وانخفاض حجم هذه الظاهرة انخفاضاً كبيراً في المجتمعات الريفية، وعزى هذه النتائج إلى الأسباب التالية:

- ✓ بساطة الحياة في المجتمع الريفي وخلوها من العقد التي تدفع لارتكاب السلوك الإجرامي بسبب الاستقرار في العلاقات الاجتماعية.

- ✓ توافر الإمكانية المادية والتكافل الاجتماعي في ظل الظروف الصعبة التي قد يتعرض لها الفرد في المجتمع الريفي، وعلى العكس من ذلك نلاحظ انخفاضها في المجتمعات المتمدنة والتي قد تدفع الظروف المادية الصعبة وانعدام التكافل إلى ارتكاب السلوك الإجرامي.
- ✓ انخفاض متطلبات الإنسان الريفي بسبب بساطة الحياة التي يعيشها والتي تخلق في داخله قناعة شخصية عند تلبية احتياجاته وفقاً لما هو متوافر في محيطه، على العكس مما يحدث في المجتمع المتمدن، فإن كثرة المغريات تدفع بعض الأفراد إلى تلبية رغباتهم بشكل لا يتناسب مع قدراتهم المادية وقيمهم الاجتماعية.

❖ تقييم نظرية التفكك الاجتماعي:

- ✓ **المزايا:**

- دعت هذه النظرية المجتمع المتحضر إلى التشبه بالمجتمع الريفي في حرصه على الحفاظ على الروابط الأسرية والاجتماعية.
- الدعوة إلى تربية الطفل وتنشئته نشأة ريفية تسودها القيم والمثل العليا.
- ربطت بين التقدم الحضاري والتقني في المجتمعات المتحضرة وبين ارتفاع نسبة الجريمة.
- استنكرت مسألة فساد الضمير الإنساني وتفككه نتيجة إغراقه بمظاهر الحياة الحضارية المنفلتة، وترى صلاح الضمير بالتعاون والترابط الاجتماعي.

- ✓ **الانتقادات:**

- على الرغم من اتسام الغالبية من أفراد المجتمع المتحضر بسمات التفكك وضعف الروابط الاجتماعية فإن من يقترف الجريمة من هؤلاء هم البعض من الذين يتسمون بالتفكك وليس الكل.
- هذه النظرية مستوحاة من واقع المجتمع الأمريكي، وما يتميز به من ظروف خاصة به، فعلى تقدير التسليم بصحة ودقة نتائج هذه النظرية فإن مجال تطبيقها هو المجتمع الذي نشأت وفق ظروفه لا غير. أي أنها لا تصلح للتطبيق إلا في المجتمع الأمريكي، وذلك لأن غيره من المجتمعات قد لا يتسم بهذه السمات.